(عدد ٢) يوم الخميس غاية محرم سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصرى

الثمن يدفع | بالقاهرة ٦ ٧٧ | بالديار المصريه ٨٢ | بالخارج ٩٠ | سلفا

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

❁(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)❁

مـــــــــواد

صحيفه	
٣	نبذة أدبيه ومجلة عربيه تسمى بموارد القرآن بقلم حضرة عبدالله بك فكرى وكيل ديوان المكاتب الاهليه
٧	تابع المقالات الادبيه بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه
١٠	نبذة فى التربية بقلم مباشر التحرير
١٣	مسئلة فقهيه بقلم مصطفى راشد افندى ضابط التلامذة ومعيد الحساب بمدرستى المحاسبة والمهندسخانه وجوابها لحضرة الشيخ حسونه النواوى
١٤	مسئلة فقهيه بقلم الشيخ أحمد مروان أحد معلمى العربية فى المدرسة التجهيزيه
١٤	مسائل بقلم محمد حميده افندى الكاتب الثانى بديوان الاوقاف
١٥	مسائل حسابيه وهندسيه بقلم صادق سليم افندى معلم الرياضة بالمهندسخانه
٤١	الملزمة الحادية عشر من كتاب حقائق الاخبار تأليف سعادة على مبارك باشا
٣٣	الملزمة التاسعة من كتاب آثار الافكار تأليف حضرة عبدالله فكرى بك
٥	الملزمة الثانيه من كتاب الروضات النفحيه والمقامات الفتحيه تأليف حضرة أحمد فتحى بك ناظر مدرسة ثغر سكندريه
٤٥	الملزمة الثانية عشر من كتاب النبات تأليف احمد افندى ندا

روضة -(٣)- المدارس

نبذة أدبيه وملحة عربيه تسمى بموارد القرآن من قطرات قلم فاضل هذا الزمان الاجل الفاضل والعالم العامل حضرة عبد الله بك فكرى وكل ديوان المكاتب الاهليه وقاه الله من كل بليه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يقول عبد الله فكرى حامدا لربه سبحانه بما هدى)

يا مترل الكتاب ومجزل الثواب صل على نبيك المرسل بجوامع الكلم وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فهذه نبذة فى بعض ما اشتمل عليه القرآن الكريم من الحكم والامثال وبعض ما استشهد به من آياته فى حل اشكال او اجابة سؤال او الزام خصم معارض فى جدال وغير ذلك من الاحوال وسميته موارد القرآن والله المستعان وعليه التكلان

قال الله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ

أقول جرى ذكر هذه الآية الشريفة فى مجلس مسامرة حضرته فى نفر من أدباء العصر فأفضنا فى ذكر ما قيل فيها من قبيل ما نحن بصدده فقال احدنا تعالوا بنا نورد أبياتا من الشعر مشهورة ونتظر فى استخراج معانيها من القرآن على قدر الامكان فكان السائل منا يسأل عن البيت وتفكر فنجاوب بما يحضر فقال أحدنا اين يوجد فى القرآن مثل قول القائل

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ❁ فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فقلنا له فى قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فاين مثل قوله

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ❁ عار عليك اذا فعلت عظيم

فقلنا فى قوله أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم قال فهل فيه مثل قول الشاعر

ولكل شئ آفة من جنسه ❁ حتى الحديد سطا عليه المبرد

فقلنا فى قوله الم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا وقوله وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا قال فاين قول الآخر

ومن حضر السماع بغير قلب ❁ ولم يطرب فليس لما يلم المغنى

فقلنا فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال فاين قول القائل

اذا تم أمر دنا نقصه ❁ ترقب زوالا اذا قيل تم

فقلنا فى قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته وقوله حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا

كأن لم تغن بالامس الى كثير من أمثال ذلك وانما ذكرت ما استحضرته ولعل ما نسيت أكثر مما ذكرته

وسأل رجل من أهل العصر آخر وقد جرى ذكر هذه الآية الشريفة فقال في القرآن ذكر مراكب البحر فيل فيه مراكب سكة الحديد في البر قال نعم قال الله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وقال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فهذه يدخل فيها كل شئ حتى انقبة الطيارة المعروفة بالبالون وقال بعضهم لا خر هل في القرآن دليل على جواز اتخاذنا لهذه البنادق والمدافع التي نعدها للجهاد قال نعم قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

وقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابن ابراهيم يقول سمعت أبي يقول سألت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور أوسطها فقال نعم في أربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات بركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال في قوله من يعمل سوءا يجز به قلت هل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال في قوله هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل قلت هل تجد فيه من أعان ظالما سلطه الله عليه قال قوله تعالى كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه لا تلد الحية الا حية قال قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان آذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الحلال يأتيك قوتا والحرام يأتيك جزافا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم انتهى

وتكلم بعض النظار مع بعض اصحاب الافكار فيما قرره المتأخرون من أهل الهيئة في هذه الاعصار من ان الشمس تسير بجميع متعلقاتها متجهة الى جهة وان لم نعلم على اليقين والتعيين فقال هل يوجد مثل هذا في القرآن الكريم قال نعم والشمس تجري لمستقر لها ذلك

تقدير العزيز العليم قال فهل فيه دحركة الارض قال نعم وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ وسمعت ان بعض الاعاجم كان عنده قارئ حافظ للقرآن فقال أريد أن تذكر فى القرآن أسماء كثيرة فان لم تستخرج اسمى منه ضربت عنقك فى هذه الساعة وكان اسمه ركبك فقرأ القارئ الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك فاحسن اليه وانعم عليه

وقعدت مرة أتفكر فى شئ أكتبه فى خاتم أختم به على كتبى يتضمن اسمى وتملكى للكتاب بعبارة مختصرة فتذكرت قوله تعالى قال انى عبد الله آتانى الكتاب فحسبتها بالجمل فاذا حسابها يوافق تاريخ مولدى فكانت من لطائف الاتفاق وحدثت عن راغب باشا الوزير الشهير انه لما انشأ دار كتبه فى القسطنطينية جلس يتذكر فى تاريخ لها فبينما هو يتفكر ويحسب اذ دخل عليه شاعر من شعراء وقته يعرف بحشمت فلما علم ما هو فيه قال خذ قوله تعالى فيها كتب قيمة فحسبت فاذا هى موافقة للتاريخ المطلوب ومثله ما استنبطه بعضهم تاريخ الفتح القسطنطينية المذكورة وهو قوله تعالى بلدة طيبة

وقال الوزير أبو نصر بن جهير كان أبو بكر بن مجاهد يذكر يوما لاصحابه وتلاميذه تفسير قوله تعالى ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل فقال ما من مثل سائر وغير سائر ولا حكمة بالغة ولا شئ فى الوجود الا ويوجد اسمه او معناه أو صفته فى القرآن العظيم فسمع وكيل له على بعض الخانات قوله فقال ياسيدى هل فى القرآن ذكر الخانات وبيوتها فقال من غير فكر فيه هو فى سورة النور ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فتحير كل من حضر من سرعة جوابه ولطف استخراجه قال البارزى سمعت أبا محمد بن عبد الوهاب التميمى يقول سمعت والدى يقول قال لى شكر الخادم العضدى لما عاد عضد الدولة رحمه الله من ديار فارس الى بغداد فى سنة نيف وستين وثلثمائة وقد هلك اهلها قتلا ونهبا وحرقا وجوعا للفتن التى اتصلت بين أهل السنة والشيعة قال الا قة من هؤلاء القصاص فانهم يغرون بعضهم ببعض ويحرضونهم على سفك الدماء واخذ الاموال وأمر ان ينادى فى البلد أن لا يقص أحد فى جامع ولا طريق ولا يتوسل متوسل باحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحب التوسل قرأ القرآن فمن خالف فقد أباح دمه فرفع اليه فى الخبر أن أبا الحسين بن سمعون الواعظ جلس على كرسيه يوم الجمعة فى جامع المنصور وتكلم على الناس فامرنى ان أنفذ اليه من يحمله عندى فنعلت فدخل على رجل له هيبة وعلى وجهه نور فلم أملك نفسى فنهضت له فاجلسته الى جنبى فلم ينكر ذلك وجلس غير مكترث واشفقت والله ان يجرى عليه مكروه على يدى فقلت له أيها الشيخ ان هذا

روضة -(٦)- المدارس

الملك جبار عظيم وما كنت اوثرك بمخالفة أمره وتجاوز رسمه والآن فأنا موصلك اليه فكما تقع عينك عليه فقبل التراب وتلطف في الجواب اذا سألك واستعن بالله عليه فقال الخلق والامر لله عز وجل فمضيت به الى حجرة في آخر الدار قد جلس الملك فيها منفردا خيفة من أن يجرى من ابى الحسين بادرة بكلام فيه غلظ فتسير به الركبان فلما دنوت من باب الحجرة اوقفته وقلت له اياك ان تبرح من مكانك حتى اعود اليك فاوصلك اليه فاذا سلمت فليكن بخشوع وخضوع ودخلت لاستأذن له فالتفت فاذا هو واقف الى جانبي قد حول وجهه نحو دار بختيار ابن عم الملك عضد الدولة الذى كان قتله واستفتح يقرأ بصوت يكاد ينياط القلوب بتقطع لحسنه وحلاوته بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه اليم شديد ثم حول وجهه نحو الملك وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واخذ في وعظه فأتى بالعجب فدمعت عين الملك وما رأيت ذلك قبلها قط وترك كمه على وجهه ورجع أبو الحسين فخرج ومضى الى حجرتى فقال لى الملك امض الى بيت المال وخذ ثلاثة آلاف درهم والى خزانة الكسوة وخذ منها عشرة اثواب وادفع الجميع اليه فان امتنع فقل فرقها في أصحابك فان قبلها فجثنى برأسه فاشتد جزعى عليه وخشيت ان يكون هلاكه على يدى ففعلت وجئته بما أمر وقلت مولانا يقرئك السلام ويقول لك استعن بهذه الدراهم في نفقتك والبس هذه الثياب فقال لى ان هذه الثياب التي على مما قطعها أبى منذ أربعين سنة ألبسها يوم خروجى الى الناس واطويها عند انصرافى عنهم وفيها متعة وبقية ما بقيت ونفقتى من أجرة دار خلفها أبى فما أصنع بهذا قلت فهو يأمر أن تصرفها في فقراء أصحابك فقال ما في أصحابى فقراء واصحابه الى هذا الحد وج من أصحابى فليفرقه عليهم فعدت فأخبرته فقال الحمد لله الذى سلمنا وامر أن لا يقطع مجلسه في الجامع وان لا يجلس على الكرسى غيره

(بقيته بعد)

(تابع)

(المقالات الادبيه بقلم حضرة السيد صالح بك مجدى مأمور ادارة المدارس الملكيه)

(المقالة الثامنة)

(فى العودة من السفر بالمسرة والصفا وتهنئة أحد الاصدقاء بالشفا)

قال الحسن بن أبى الحسن المصرى الموصوف بالخلق الحسن لما سئل عما رأى فى غيبته باليمن وماشاهد فى تلك الدمن انى لشغوف بحب السياحه وتولعى من عهد نشأتى بالملاحه قصدت فى بعض أسفارى مع الشيخ أبى اسحاق جارى التوجه الى مسقط رأس الفقيه عماره الذى لقى بعد العاضد دماره وما أغنى عنه فضله ولا أدبه ونبله فلما نزلنا بساحة هذه البلاد وجاورنا من فيها من العباد ألفينا بها فتية من أنصار العلوم وأكابر الاحبار المتميزين بالفهوم جنح الينا من بينهم معروف أريب معروف فيما بين أخدانه باللبيب فارسناه فى جميع الامور النافعه فاذا هو فى كل شئ منها باقعه وأعلامه فيها منشوره ومساعيه فى الخير مشكوره وسماحته حاتميه ونفسه شريفة عصاميه

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا هماما

وبلاغته سحبانيه وشهامته شيبانيه وحكمته يمانيه وعقيدته ايمانيه وعدالته عمريه وهمته علويه وهو جدير بما تمثل فيه بعض واصفيه

ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من شرف الطباع

والواقع انه مستحق لما به اتصف لانه فى وطنه أعلم الخلف وقد أقنا معه من الاعوام أربعه فانستنا مكارمه الزائده معن ابن زائده وتذكرنا بحلمه وذكائه وفهمه ودهائه أحنف واياس وعبد الحميد وأبا دلف وأخذنا عنه ما يملأ الوطاب من كل معنى رقيق مستطاب ولما حنت جوارحنا الى الاوطان وتاقت نفسنا الى الاهل والخلان طلبنا منه الاجازه بعد الاستعداد لقطع المفازه وعند ما سمح لنا بالتحول عن هذه البقاع وصار معنا يوما كاملا للوداع وقفنا واقسمنا عليه والدموع تنحدر من أعيننا وعينيه ان يرجع معجوبا بالصحة والنعم الشامله وان لا يحرمنا فى أثناء غيابنا عنه من المراسله ووعدناه اننا نعرد بعد عامين الى دياره وان لا نبرح بارادتنا عن جواره الا اذا أذن بالرحله ان كان فى الاجل مهله وبعد ان سلك كل منهما طريقه وتأسف كل الاسف حين فارق رفيقه تمادى الحسن وصاحبه على السير مع القافلة الى مكة المشرفة بلا ضير وكان وصولها اليها فى موسم الحج فنالا بالوقوف على عرفة والحج ما تقر به أعين المؤمنين وتفرح به قضاء بيت رب العالمين ثم توجها الى زيارة الرسول وبعد الفوز منه

عليه الصلاة والسلام بالقبول تحولا عن هذه البقاع وركبا سفينة من سفن الشراع ووصلا بريح طيبة الى مصر فى يوم خميس بعد صلاة العصر هنالك أولت الولائم واجتمع فيها القاعد من الاقارب والقائم وتوالى وفود الاحباب للسلام مدة ثلاث ليال وثلاثة أيام وكان للشيخ أبى الحسن الاريب صديق ماهر لبيب وهو صاحب وجاهة شريف ذو همة عالية ومقام منيف كان لا يفتر عن ملازمته طرفة عين قبل أن ينعق بينهما غراب البين فلما حضر من غيبته وازداد به سرورا عترته وسعى الى زيارته جميع الجيران وجاءه سائر خلانه من أبعد مكان تخلف عنه ذلك الصديق النبيل والرفيق الذى هو نعم الخليل فسأل عن هذا الوجيه من أقاربه وذويه فقيل له انه متوعك المزاج الان بضاعته محنة أخذت فى الرواج فقال الان وجب السعى اليه والاقبال فى هذا الوقت عليه ثم قام من منزله ومعه من جيرانه جماعه فى يوم الاثنين بعد ثالث ساعه واستوى مع ثلاثة منهم فى عربه وأمر بسرعة السير ليبلغ أربه فطارت العربة بهم فى سكة معتدله بغاية ما يمكن من العجله حتى وصلت فى هنيهة يسيره الى قصر فى وسط حديقة نضيره فنزل على الباب بمن معه من الاصحاب وسأل الحاشية عن سيدهم المحترم بيت الشرف والعلم والكرم فقال له أحد الغلمان انه بعافية وهو جالس فى الايوان قال الحسن فلما أخذنا منه الاذن ودخلنا عليه وتمثلنا على انفور بين يديه قام واثبا على القدم وكان كأنه الخلال من السقم الا انه كان قد أخذ فى النقاهه فقابلنا سريعا بالوجاهه وسلم سلام المشتاق وبث ما عنده من ألم الفراق ونأنه كان يستنشق نسيم الاخبار فى مدة هذه الغيبة من السفار ولو زال عنه ما كان اعتراه قبل التلاق لسارع الى المقابلة فى جملة الرفاق فعند ذلك ضمه الى صدره وقبله فى عارضيه ونحره وبالغ فى الثناء عليه وفرح بتوجه الشفاء اليه وقال متمثلا فيه مما أبداه المتنبى فى سيف الدولة من معانيه

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم ❊ وزال عنك الى أعدائك الالم
صحت بصحتك الايام وابتهجت ❊ بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها ❊ كأنما فقده من جسمها سقم
وما أخصك فى برء بتهنئة ❊ اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

فلما فرغا من العناق وانتعشت الارواح بطى شقة الفراق قال الشريف لابى الحسن أقسمت عليك بامعدن الفطن الا ما أقمت معى هنا بهذا البستان البديع أنت وعائلتك مدة فصل الربيع حتى نتناول كؤس السمر ونجتلى لذة المفاكهة فى السمر فانعم بلا امتناع وأجاب واجتمعت الاحباب بالاحباب ثم سأله عما سمع وما رأى فى بلاد الاجانب وما شاهد فيها من

العجائب فقال اعلم يا مليح الشمائل . ويا صحيح الرواية فى الفضائل انى سمعت بانه كان يوجد فى مدينة عدن من جملة عجائب الزمن شيخ من المعمرين سنه لا ينقص عن مائة وخمسين من السنين وكان له عشرة من البنين والبنات من خمس أمهات كانوا يتكلمون بكل لسان ويحفظون القرآن وينظمون الشعر وينثرون الدر ولهم فى الآداب المؤلفات الفائقه والمصنفات البديعة الرائقه وكان كبير هؤلاء العلماء الاعلام من ذوى الجسارة والاقدام ويقال انه خرج مع قافلة من بنى سعد فى سفر الى ناحية نجد فتعرض لهم فى الصحراء ليث عاصر وأسد عظيم الجثة خادر فدنا منه بشدة باس وقوة مراس ولطمه على أنفه فى موقف الخصام لطمة هائلة جرعه بها كأس الحمام وكان لهذا الليث لبوة وخمسة أشبال فأحاطت به من جهتى اليمين والشمال ومن الخلف والامام فصدمها صدمة بطل همام فقتل منها ثلاثة وهرب من الرابع واتقى أثر أمه فى الفيافى والبلاقع فعند اخلف الاثنين على قدميه كالجواد ورماها بسهمين أودى بهما الى النفاد ثم كر راجعا الى القافله فى وقت القائله فقابلوه بمزيد الشكر والثنا ونثروا بين يديه أعلام الهنا وجعوا له من الاموال عدة وافره فردها اليهم قائلا لهم انما أبتغى ثواب الآخره وكان عمره اذا رأيته باليقين لينوف على مائة وعشرين وهو مع ذلك حاضر الذهن سالم العقل والبنية من الوهن اذا نطق أتى باحسان حسان واذا كتب سابق براعه اللسان لا يسأل الا ويحسن الجواب ويقول فيصيب شاكلة الصواب ولقد رأيته يسأله سائل عن كثير من المسائل وهو فى جمع غزير وجم غفير فكان مما قاله فى السؤال وأجاب الشيخ عنه فى الحال أيها المولى المشهور كيف تجمع أسماء الشهور فقال خذها على الترتيب لا لوم ولا تثريب تجمع على محرمات وأصفار وأربعة وأربعاء أو شهور ربيع وجماديات وأرجاب وشعبانات ورمضانات وشواويل أو شوالات وذوات القعدة وذوات الحجه وقد ظهرت الحجه قال فكيف تجمع أسماء الايام فاجاب من غير تلعثم فى الكلام تجمع سبوت على أو أسبتة وآحاد وأثانين وثلاثاوات واربعاوات أو أخمسة أو أخمس وجمع أو جمعات فلما سردها سرد الاعداد وأجاد كل الاجادة فيما أفاد قبل السائل يديه وقنا تعجب لكثرة ماديه ولبث أبو الحسن فى حديقة الشريف الرفيع الى ان انقضت أيام فصل الربيع ثم انتقل بعياله فى شهر ذى القعده الى منزله بخطة غيط العدة واستمر بينهما الوداد والمحبه الى ان قابل كلا هما ربه

روضة -(١٠)- المدارس

﴿نبذة فى التربية بقلم مباشر التحرير﴾

﴿التربية الاهلية﴾

خلق المولى سبحانه وتعالى فى النوع الانسانى جارحة اللسان وجعلها ترجمان الجنان ليستعد بها هذا النوع لخصائص يتميز بها عن سائر الحيوان ولما كان كل خلف مقتديا بسلفه فى الافعال حميدها وذميمها غالبا وكل ولد تابعا لوالديه فى وصفى الخير والشر عادة كان لا بد لولى الامر من القيام بشأن التربية الاهلية عموما وقيام الاب بتحسين ولده خصوصا فانه اذا احسنت تربية جيل حسنت لا محالة تربية ما بعده وهكذا وبذلك يحصل التقدم فى التربية البشرية وفى العلوم والفنون والصنائع واذا نظرنا الى تقدم كل مملكة وبراعتها انجدها تقدمت وبرعت الا على هذا الاسلوب المنتظم

ولا تطلب هذه التربية الاهلية الاولية من الشيوخ والكهول بل ولا ممن زاد على العشرين سنة ممن كان أهلها كما قال

اذا ما أول الخطى أخطى ❁ فلا يرجى لآخره انتصار
اذا بلغ الفتى عشرين عاما ❁ وما بلغ المرام فذاك عار

وقل من فاتته التربية فى أوانها ان يتداركها بعد الفوات فينبغى للقائم بأمر التربية ان يلاحظ ذلك فى الصبيان لما فيهم من الاستعداد والقابلية والانقياد والسهولة وانبساط أنفسهم بلطيف الترغيب وخوفهم عنيف الترهيب

ثم ان أجود التعليم بالنسبة للحالة الراهنة ان يكون للصغير علم بمبادى العلوم النقلية والعقلية كان يأخذ بطرف من الفروع الفقهية العبادات منها والمعاملات وان يحفظ القرآن الشريف كله أو بعضه وان يحفظ بعض كلم جوامع من صحاح أحاديثه صلى الله عليه وسلم ومن آثار السلف الصالح وان يأخذ بطرف كاف من علوم الادب ولا يهمل معرفة العلوم الرياضية وعلم الطب وغيره واذا وجدت رسائل أو منظومات فى كل علم أو فن من ذلك لزمه لتمكين ما تلقاه حفظها وتكريرها المرة بعد المرة واستحضاره دائما ولا بأس بل قد يلزمه لاقتضاء الحال ان يعرف لغة أجنبية أو أكثر لكون مصرنا مثلا قد ارتبطت معاملاتها بغيرها من الاجانب ارتباطا تاما فضرورة تعلم اللغات فيها ظاهرة بينة لا سيما الاجتناء ثمرات المعارف الاجنبية بترجمتها ونظمها فى سلك اللغة العربية ليكون بها فى ضمن المحسنات المصرية تتميم الانتفاع وتكميل وسائل التقدم المدنى بالاستقراء والاستتباع فحن قابل العهد الاول بهذا العهد وجد بلابل الالسنة الاعجمية الفاخره صادحة فى رياض هذه الديار الناضره

ولاشك ان فى العرب مزيد القابلية لذلك كله فمن ذا الذى يجحد الفضل وهم معدنه وفى عناية المأمون بترجمة بعض نفائس من الكتب اليونانية وبراعته فى علم الفلك شاهد تقوى به الحجه وتتضح به المحجه الا ان الدهر من عادته ان يحسن مرة ويسيء أخرى ويرفع زيدا ويخفض عمرا ولقد أولانا فى هذه الايام الزاهرة اليد الطولى وبشرنا بان فضائل العرب بالهمة الخديوية ستعيدها سيرتها الاولى

فان من أحسن المنن التى لا يسعها نطاق الشكر المخلدة لفاعلها جميل الذكر انشاء المدارس فى هذا العصر الحالى لتحصيل هذه المزايا العاليه لما انه وان قدر بعض أهل الثروة واليسار على تعليم أولادهم والانفاق عليهم بالبيض والصفر الان هناك جماغفيرا وعددا كثيرا يعرفون فضل العلم وأهله ولا يقدرون على شيء مما فعله أهل الثروة واليسار فما كانت المدارس الخديوية الا كماء صادف غليلا أو شفاء أدرك عليلا

وقد صار الآن التعميم الكلى فى التعليم المستقصى لجميع أبناء الوطن فى سائر المدن والقرى ودرّت على جميع المكاتب الاهلية من فيوضات الحضرة الخديوية سحائب الانعام الجزيل وحسن القرى وجل قصد الحضرة الخديوية من ذلك انما هو ترقية حال التربية العموميه وتنظيم وتجديد مكاتب أهلية وطنيه

ولهذه المناسبة بعينها جمعت رسالة صغيرة فى حال التربية للصبيان ربما وقعت موقع القبول والاستحسان

قال فى سلوك المالك ينبغى ان يعوّد الولد على الادب من صغره فان الصغير أسلس قيادا وأسهل انقيادا ولم يتسلطن ويتغلب عليه عادة من العادات المعوقة لترقيه فى درجات الادب وسهولة صعوده على مدارج الفلاح فان تلك العادة اذا كانت بهذا الوصف منعته من اتباع ما يراد منه ومن جيد الاوصاف التى تسهل قبوله للادب انه ليس له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو اذا اعتاد الشيء بواسطة أو بدون واسطة ونشأ عليه خيرا كان أو شرا تعسر عليه ولاشك انتقاله عن ذلك الشيء الحسن أو الغير الحسن الذى صار كالجبلة له وما كأنه الا سقيما مع لبن رضاعه حتى صارت متخللة بجميع جسمه فان عوّد من صباه المذاهب الصحيحة غير الفاسدة وتعوّد على العوائد الجميلة والافعال المحمودة بقى عليها ويزيد فى تحليه بحلاها وتخليه من حضيض الصفات الى أعلاها متى ألهمه الله سبحانه وتعالى ان هذه الصفات الحقيقة بالرتبة الانسانيه الجديرة بان يصير مقبولا بواسطتها عند أبويه ودائرته الاهليه وترجع القضية بعكس ذلك اذا أهمل حتى يعتاد بما تقبل عليه طبيعته وتنقاد اليه شكيمته أو تعوّد أشياء رديئه مما ليس فى طبيعته ثم طلب منه الادب بعد غلبة تلك الامور عليه فبذلك يعسر انتقاله ولو بأشد الجزاآت وأقصى العقوبات

ويقر بنفسه ويقول بلسان حاله انه بعدما كان ما كان لا يجدى الادب ولا يمكن استثمار الحطب فمن رام تأديب مثلى واختبر فهو يغرد على شجرة بلا ثمر

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى ❁ أبعد شيبى يبغى منى الادبا

ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان أكثر الناس انما يكتسبون سوء مذاهبهم وطبائعهم من العادات التى تعودوا عليها فى زمن الصبا

واعلم ان أصلح البنين من كان منهم على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له أنفة فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث كان تأديبه سهلا ومن كان من البنين بالضد عسر تأديبه وصعب تهذيبه ثم لا بد لمن كان كذلك من ترغيبه عن الاساءة الى الخير واذا لم ينفع ذلك فباجراء جزاآت لا تفة بمثله غير الضرب واذا أحسن فى شئ وجب الاحسان اليه

ومما يجب ان ينشأ عليه الولد ثلاثة أشياء

الاول حسن التأديب وهو قسمان أحدهما راجع الى الجسم وتحته أحوال الاكل والشرب والنوم واليقظة فى سائر الحركات والتصرفات وتعويده على عدم الخوف من هائل الاشياء

ثانيهما راجع الى النفس وتحته أحوال أيضا النظر فى أمور الشريعة وتعليم العلوم والاداب وامداد الرأى بمشورة العلماء ومطالعة الكتب والسير

الثانى حسن التكلم بان لا يتكلم معه الا بكلام حسن وان يمنع هو أيضا من فحش الكلام وهجره وان لا يتعود على المزاح والذم

الثالث حسن التربية ويكون باختيار مذهب جميل وعادات مرضية وتعذيبه بلين لا آفة فيه وتحفظ بقانون الصحة

وللولد حالان الحالة الاولى فى صغره عند التربية فيجب ان يعوده أبواه على هذه الاشياء ان يصغر الطعام فى عينه و يقبح لديه الشره والنهم ويؤمر ان يأكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى أحد من الحاضرين و يعود القناعة بأيسر الاطعمة ويجعل عادته السخاء والكرم عند الاقتضاء لا مطلقا ويمنع من التكاسل و يحث على النشاط ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف و يعاقب على الكذب وفعل غير الحسن من الاشياء ولا يذكر امامه ما عساه ان يرغبه فى أشياء غير محمودة مفسدة للطبيعة الانسانية الكاملة والهمة الشريفة الفاضلة ويؤذن له فى الرياضة البدنية اليسيرة الخالية من السفه والعبث

والحالة الثانية فى بلوغه زمن التأديب فيجب ان يؤخذ بهذه الاشياء

ينبغى ان يدخل فى المدارس العمومية وذلك يعم أهل الثروة والفاقة متنقلا فيها على حسب درجاته

التحصيلية أو يطلب له أبواه ان أرادا معلما عاقلا حسن العلم له فى غالب العلوم درجة كافية وهذه الحالة مخصوصة فى الغالب بأهل الثروة واليسار يبتدئ به فى كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره ثم يعلم الكتابة واقراءة ويحرص على تجويد الخط ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتنى بشئ من البلاغة والرسائل ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم ويعتنى بالقصائد المختارات واعرابها ومعانيها وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة فى خدمته ويعرف حقه فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره انتهت عبارة سلوك المسالك ببعض تصرف بزيادة ونقص وحذف وايصال (بقيته بعد)

مسئلة فقهيه بقلم مصطفى راشد افندى ضابط التلامذة ومعيد الحساب بمدرستى المحاسبة والمهندسخانه وقد رآها الشيخ حسونه النواوى مدرس الشريعة بمدرسة الادارة فرر جوابها

(صورة المسئلة)

قد خطر بخاطرى الداثر ومر بخلدى الفاتر ملحة فقهيه ومسئلة شرعيه سمعتها من بعض العلماء فبقى فى ذهنى أصلها ولكن غاب عنى حلها

سيد ملكه الله رقبة عبد رقيق فاعتقه ليعتقه الله من نار الحريق فلزم بيع السيد فى عتقه وربما ملكه هذا العبد ويدخل فى رقه ويفعل الله ما يشاء فى خلقه فصار هذا السيد كالجادع مارن أنفه والباحث عن حتفه نادما على ما أتاه يقول فيه من رآه

يحق لجفن العين ارسال دمعه ... على سيد قد بيع فى عتق عبده
وما ذنبه حتى يباع ويشترى ... وقد بلغ المملوك غاية قصده
ويملكه بالبيع ان شاء ملكه ... كذا حكموا والعقل قاض برده
فهذا دليل انه ليس مدركا ... بحسن ولا قبح فقف عند حده

(الجواب)

عبد مشترك بين حر وعبد ولهذا العبد سيد فاعتق العبد نصيبه وأجاز السيد ذلك أو اذن السيد للعبد فى العتق من أول الامر فاعتق نصيبه ومن المعلوم ان العتق لا يتجزأ فيصير العبد المشترك كله حرا فيقوم نصيب الشريك فى مال السيد الاعلى الذى هو سيد العبد المعتق بكسر التاء لانه المعتق حقيقة لان الولاء له فان كان عند السيد ما يوفى بقيمة جزء الشريك

فالامر ظاهر والبيع العبد المعتق بكسر التاء لعدم مايوفى بقيمة الجزء عند سيده فلو قال السيد قوموه فى مال العبد لايجاب الى ذلك قالوا وهذه المسئلة كثيرا ماتقع فى المعاياة فيقال فى أى موضع يباع السيد فى عتق عبده ونصوا أيضا على انه ربما يشتريه المعتق بفتح التاء لانه صار حرا فيتملكه بالشراء فيقع فى المعاياة أيضا فيقال أى عبد ملك سيده

﴿مسئلة فقهية بقلم الشيخ أحمد مروان احمد معلى العربيه فى المدرسة التجهيزيه﴾

(فى من له خربة تأوى اليها اللصوص بجوار ملك عامر لشخص آخر يتضرر من تلك الخربة)

ماقول من بصفاتهم أترنم ... وأنا الذى لهم محب مغرم
فى من له ملك خراب بلقع ... مأوى للص جا اليه يغنم
بجواره ملك لآخر عامر ... ملآن فيه لكل لص مغنم
جاءت لصوص للذى هو عامر ... من ذا الخراب وما ارعووا بل أقدموا
فاستأصلوا ما بالعمار وبالغوا ... فى الاخذ والمأخوذ منهم نوم
أولا ولكن اظهروا نوما لهم ... خوفا ولم يبدوا ولم يتكلموا
قاذا شكوا رب الخراب لحاكم ... فرأى اللزوم له فهل ذا يلزم
أو هل لهم الزامه بعمارة ... بالجبر حتى من لصوص يسلموا
ردوا جوابا للفقير تفضلا ... نظما بليغا عاجلا لاتسأموا
أوان أردتم نشره منوابه ... يامن لهم فى العالمين تكرم
وتفقوا بعبيدكم فى سؤله ... فنزيلكم يعطى مناه ويكرم

مسائل حسابية بقلم محمد حميده افندى الكاتب الثانى بديوان الاوقاف

﴿مسئلة﴾

اذا أعطى رجل عشرين درهما لرجل ليكترى له عشرين دابة على أن كل جمل بدرهمين وكل بغل بدرهم وكل حمار بنصف درهم كيف يكترى

(فالجواب)

انه يكترى عشرة حمير بخمسة دراهم وخمسة بغال بخمسة وخمسة جمال بعشرة

(مسئلة)

رجلان مع أحدهما رغيفان ومع الثانى ثلاثة أرغفه فقعدا يأكلان فجاء رجل ثالث وأكل معهما وأعطاهما خمسة دراهم وقال اقتسماها على قدر ما أكلته من خبز كما كيف يقسمان الدراهم بينهما

(مسئلة)

رجل له ثلاثة بنين أعطى الكبير منهم خمسين أرجة والاوسط ثلاثين أرجة والاصغر عشر أرجات وقال لهم بيعوا وليأتنى كل واحد منكم بعشرة دراهم عن الذى أعطيته فاتوا بمثل ما قال كيف كان بيعهم

(مسائل حسابية وهندسيه بقلم صادق افندى معلم الرياضة بالمهندسخانة)

(طريقة ضرب الاعداد البسيطة بواسطة الاصابع)

إذا أريد ضرب عددين كل منهما أكبر من خمسة وأقل من عشرة يطرح أحدهما من عشرة ويثنى من أصابع احدى اليدين بقدر الباقى ثم يطرح العدد الثانى من العشرة ويثنى من أصابع اليد الاخرى بقدر الباقى ويجعل عدد الاصابع المفتوحة من اليدين عشرات ويضرب عدد الاصابع المقبوضة من احداهما فى الاخرى ويجعل حاصل الضرب احادا ينتج المطلوب

مثلا اذا أريد ضرب ٧ فى ٩ يطرح ٧ من ١٠ يبقى ٣ و٩ من ١٠ يبقى ١ فيثنى من أصابع اليد اليمنى ١ ومن اليسرى ٣ تكون الاصابع المفتوحة ٦ وهى عشرات بستين والواحد فى ثلاثة بثلاثة فالجملة ٦٣

س المراد حاصل جمع الارقام الحسابية من واحد الى عشرين ألفا أو أكثر

ج يضرب حاصل جمع أول خانة مع آخر خانة فى نصف عدد الخانات فناتج الضرب يكون هو العدد المطلوب أعنى ١ و ٢٠٠٠٠ فى ١٠٠٠٠ تساوى ٢٠٠٠٠١٠٠٠٠ وهذه القاعدة مطردة فى جميع الاعداد المتواليه

س مقطف ومائة تفاحة موضوعة على استقامة وبعاد واحدة وما بين المقطف والاولى متر وبين الاولى والثانية متر وهكذا فاذا أريد جلب التفاح الى المقطف واحدة بعد واحدة بالابتداء من التى بجهة المقطف فما مقدار الامتار التى تلزم لجمع التفاح المذكور فى المقطف

ج بما انه لاجل وضع أول تفاحة فى المقطف يلزم متران أحدهما من المقطف الى التفاحة والآخر من التفاحة الى المقطف ولوضع آخر تفاحة يلزم مائتا متر مائة من المقطف الى التفاحة ومائة من التفاحة الى المقطف فحاصل ضرب نصف عدد التفاح فى حاصل جمع المسافة الاولى والمسافة الثانية يكون هو العدد المطلوب أعنى ١٠١٠٠

س المراد استخراج مقادير ثلاثة أضلاع مثلث قائم الزاوية من عددين

ج ضعف حاصل ضرب أحدهما فى الآخر يكون مقدار الاحد أضلاع المثلث المطلوب ومقدار الضلع الثانى يكون حاصل جمع مربعى العددين والتفاضل ما بين مربعيهما يكون مقدار الضلع الثالث

مثلا اذا أخذنا عددين كواحد واثنين وأجرينا عليهما العمليات الحسابية المذكورة سابقا ينتج الاعداد الثلاثة ٣ و ٤ و ٥ وهى مقادير أضلاع مثلث قائم الزاوية

س المراد ايجاد مقادير أضلاع ثلاثة مثلثات قائمة الزاوايا ومتساوية مساحة أعنى متكافئة بحيث تكون هذه المقادير من عدد صحيح

ج يجمع ناتج ضرب أى عددين من الاعداد الحسابية مع حاصل جمع مربعيهما فحاصل الجمع يكون أول عدد وتفاضل مربعيهما يكون ثانى عدد وضعف حاصل جمع ضربهما فى بعض ومربع الاصغر منهما يكون عددا ثالثا فمن العدد الاول والثانى من هذه الاعداد الثلاثة يستخرج بالطريقة السابقة مقادير ثلاثة أضلاع أحد المثلثات ومن العدد الاول والثالث يستخرج بالطريقة المذكورة مقادير أضلاع المثلث الثانى ومن العدد الاول وحاصل جمع الاثنين الآخرين يستخرج مقادير أضلاع المثلث الثالث كذلك فمقادير أضلاع المثلثات الثلاثة تكون هكذا

٤٠	٤٢	٥٨	أول مثلث
٧٠	٢٤	٧٤	ثانى مثلث
١٥	١١٢	١١٣	ثالث المثلث

عن المسألة التى يكون عليها وتحول الى متسع من الملح بسبب توالى دخول المياه المالحة فيه وفقد المياه العذبة بتأثير التصاعد الواقع من الحرارة فترسب فى قراره بلورات لاتزال من سنة الى أخرى اخذة فى الازدياد حتى تتكون منها طبقة كثيفة و ينبغى ملاحظة التوازن بين سطحى البحرين ان تنبعث مياه البحر المتوسط الى البحر الاطلانطيقى كما ان مياه هذا البحر تنبعث اليه وهذا هو المشاهد لانه انفصل عن الدوامات الواقعة فى جانبى التيار الداخل من البحر الاطلانطيقى هناك تيار عظيم خارج اليه من البحر المتوسط بواسطة بوغاز جبل طارق وهو حاصل فى الطبقات السفلى تحت التيار الوارد من البحر الاطلانطيقى حيث انه شبيه بقراره و بهذه الكيفية لايقع ادنى اختلال فى التوازن لان مايفقص من مياه البحر المتوسط يستعوض من مياه البحر الاطلانطيقى ومازاد عليه من الملح يبعث به اليه وبهذا التبادل لايزال التوازن المذكور باقيا على حاله

وهذا الانتظام العظيم يشاهد بكثرة فى البحر الاحمر لانه يمتد من بوغاز باب المندب الى السويس بين الارض القارة بقدر ٢٣٠٠ ألف متر ومايصل اليه فى هذه المسافة من الامطار وغيرها هو قليل جدا ليس بينه وبين المقدار المتصاعد بتأثير الحرارة نسبة بالكلية لانه قد علم بالتجربة انه يتصاعد فى ظرف أربع وعشرين ساعة مقدار ٢٠٠ و ٠ متر وان المتصاعد فى ظرف السنة بتمامها لايزيد على ٧ أمتار فان فرض انه غير متصل بالبحر المحيط فلابد انه ينشف و يصير يبسا بالكلية فى ظرف ستين سنة بسبب ان عمقه المتوسط لايتجاوز ٤٠٠ متر لكن لوجود فرق التوازن بين بحر الهند والبحر المذكور وتدخل فيه مياه بحر الهند بسرعة جريان مدة ثمانية أشهر بداعى توالى هبوب الرياح من الشمال الى الجنوب فى اتجاه محور البحر الاحمر وبشدة تأثير الحرارة يتصاعد جزء من المياه الداخلة فيه وتأخذ ملوحته فى الازدياد كلما تباعد عن البوغاز وذلك حسبما دلت عليه التجربة لانه وجد فى الكمية الواحدة من المياه عند مدخله فى الالف الواحد مقدار ٣٩ جزاء من الملح و ٤٣ جزاء فى نهايته الاخرى قريبا من السويس وقد علم مما سبق ان هذا البحر مشتمل على تيارين احدهما سطحى والآخر تحته وكلاهما يمر ببوغاز باب المندب وكما ان التوازن موجود فى البحر المتوسط والبحر الاحمر و بحر بلطق بسبب مابينها من التيارات فهو موجود كذلك بين البحار الكبيرة و بين بعضها

(بيان المد والجزر)

للتيارات الحاصلة بين البحار تأثيرات ظاهرة وباعثة على نقل المياه من قطب الى آخر كما ان للمد

والجزر تأثيرات أخرى على سطوح هذه البحار ينشأ عنها تارة رفعها وطورا خفضها فى جميع سعتها بكل واحدة من بقاع سواحلها وفى جميع الاماكن الارضية التى يتكرر عليها مرور المد والجزر وسترها بالمياه ومن ذلك تتكون تارة برك وطورا أرض قارة وهذه الحادثة تعرض فى اليوم الواحد مرتين على مروج متسعة تمر من فوقها السفن والمشاة وتتكون فيما يخفض منها برك ومستنقعات متباعدة عن بعضها فى داخل الارض القارة ويشاهد فى كثير من البقاع ان الجداول والمجارى الصغيرة تتحول الى أنهار كبيرة تكون على الدوام عامة النفع

ولا يخفى ان السفن فى المينات البحرية تارة تكون مستقرة على القرار وطورا تكون واقفة على سطح الماء وتنكشف الجزائر المتكونة تارة من الطمى فى أفواه الانهار وطورا تبقى مستورة بالمياه ومن شأنها يعلم ان سواحل البحار لا تستمر على حالة واحدة مدة أربع وعشرين ساعة بل تمتد مياه البحر الى الارض وتغمر جزاء عظيما من سواحلها بما فيها من الانجاد والاغوار والبرك وخلافها وتارة تتركها فتصير مكشوفة ولا شك انه ينشأ عن هذا التكرار تغير الشكل بسبب التأثير الدائمى الواقع على مادة تلك المياه لانه يحللها بالتدريج لاسيما وان مثل هذه الحادثة لا تزال مرفوقة بتيارات عظيمة تسوق مياه البحار الى السواحل وتأخذ معها من هذه السواحل بعض موادها وتطرحها فى البحار فيترتب على ذلك وقوع امتزاج بين هذه المياه وتلك المواد

وسكان السواحل والصيادون ينسبون حصول المد والجزر الى تأثير الشمس والقمر على مياه البحر وذلك على حسب ما يشاهدونه فى سيرهم لان احتياجهم للنظر فى السماء بقصد الاهتداء ببعض العلامات الجوية فى ملاحتهم بالبحار أداهم الى مشاهدة كون حادثة المد والجزر الثانية عشرة لا يكون وقوعها على الدوام الا فى أول يوم من الشهر وهذه الحادثة تتغير بتغير أوجه القمر وتأخذ فى الازدياد شيأ فشيأ من أول الشهر الى منتصفه ثم تأخذ فى التناقص حتى تنتهى وقد شوهد ان الحادثة المذكورة تبلغ نهايتها العظمى عندما تكون الشمس فى الاعتدالين وطالما اجتهد الاقدمون فى اثبات كيفية حصولها فلم يتأت لهم الوقوف على حقيقتها لانها لم تعلم الا فى هذه الازمان الاخيرة بواسطة علماء الفلك الذين عرفوا كنه حركات الكواكب حيث توصلوا بالقواعد العلمية الى استكشاف ما عجز عنه علماء المتقدمين ولقد نسب بعض المتأخرين حادثة المد والجزر المذكورة الى الضغط وبعضهم الى الجذب الحاصل من الشمس والقمر لمياه البحار وهذا هو القول المعول عليه وان كان يوجد على مقتضاه بعض أمور وأحوال ليست

مفهومة لان معرفة الجذب وحدها غير كافية بل لا يتم من معرفة حركة المياه بالدقة فى جميع البحار مع معرفة أسبابها ازديادا وسرعتها وتناقصها وكيفية مقابلة التيارات بعضها وتوازنها وغير ذلك مما يتعلق بالسواحل من حيث صورها واشكالها

ولنوضح حادثة المد والجزر فنقول حيث ان الارض ليست جسما منعزلا فى الفراغ بل هى مجذوبة فى جميع جهاتها بجميع الكواكب المحيطة بها وحركتها حول الشمس فى الفراغ منسوبة الى القوة الجاذبة لها فاذا فرض انها مغمورة كلها بالمياه وانها واقع عليها تأثير القمر وحده فانه يقع على جزئها الظاهر أعظم تأثير لكونه أقرب الى الكواكب من الجزء المركزى وبسبب ميوعة الماء يتحرك بسرعة ينشأ عنها انتفاخ الجزء السطحى المقابل للقمر ويمتد فى جهة هذا الكوكب ولا ينتهى الا اذا بلغ ثقله مقدار التأثير الواقع عليه وأعلى نقطة من الجزء المنتفخ تكون على استقامة الخط الواصل من مركز الارض الى مركز الكوكب المذكور ويحصل فى الجهة المقابلة انتفاخ كالانتفاخ الاول بسبب ان الماء الساتر لجزء الكرة المقابل لما كان بعيدا عن القمر كان تأثيره عليه دون التأثير الواقع على كرة الارض ولذا لا يزال متأخرا على حاله وينشأ عنه انتفاخ فى الجهة المقابلة كالانتفاخ الاول واعلى نقطة منه تكون واقعة على الخط الواصل من مركز القمر الى مركز الارض

وحادثة المد والجزر تكون فى جهتى القطبين غير محسوسة بالكلية لان القمر عند تحركه من الشمال الى الجنوب لا ينفك فى دائرة الاستواء عن ملازمة سمت المدارين

فلو كانت الارض ثابتة لكان التغير الذى يعترى سطحى الماء على كرتها يكون قليلا وحاصلا بالتدريج وتابعا لحركة القمر لكن لما كانت متحركة كان الانتفاخان المذكوران لا يزالان آخذين فى التنقل والسير بسرعة خلاف بعضهما فأما الانتفاخ الحادث من الجذب الاكبر فانه يحصل فى جزء السطح الساقط عليه نور القمر وأما الانتفاخ الحادث من الجذب الاصغر فانه يحصل فى الجهة المقابلة المتباعدة عن نور هذا الكوكب وفى مدة اليوم القمرى الذى مقداره

أربع وعشرون ساعة وخمسون دقيقة تتم الارض دورانها حول القمر ويستكمل كذلك كل من الانتفاخين فى مدة قدرها ٢٥ و ١٢ ساعه كما هو المشاهد فى جميع البحار

وللشمس كالقمر تأثير عظيم على مياه البحار ولكل منهما مدخل فى حادثة المد والجزر لان الشمس مؤثرة على القمر وقد دلت التجاريب على ان التأثير الحاصل منها على الارض يزيد بمقدار ٢٢ مرة عن التأثير الواقع عليها من القمر وبهذا يكون تأثيرها شديدا جدا ويكون ما ينشأ عنها من الانتفاخ فى سطح الماء شبيها بالجبال ان لم يكن التأثير الواقع على مياه البحار منسوبا الى التفاوت الواقع بين التأثيرين الشديدين الحاصلين من الكوكبين المذكورين وحيث ان بعد القمر عن الارض يساوى نصف قطرها ستين مرة فتأثيره على جزء مياه البحار القريبة أشد منه على مياه البحار البعيده عنها بخلاف الشمس فان تأثيرها لا يزال واحدا على جميع البحار ويؤخذ من النتائج الحسابية التى استنبطها العلماء ان نسبة الجذب الحاصل من الشمس تكون على الثلث من نسبة الجذب الحاصل من القمر فى حادثة الانتفاخ ويقع فى البحر المحيط مدان أحدهما من القمر والآخر من الشمس فاحدهما يتم دورته فى أربع وعشرين ساعة وخمسين دقيقة وثانيهما يتمها فى أربع وعشرين ساعة فقط وبسبب ميوعة الماء يسير المدان حول الكرة الارضية مختلطين غير مفترقين عن بعضهما بحيث يكونان عبارة عن مد واحد ويأخذان فى السير من الشرق الى الغرب فى اتجاه مضاد لاتجاه سير الارض وذهب بعض العلماء الى انه ينشأ عنهما تناقص حركتها فى المستقبل

ومتى كانت الشمس والقمر فى مبدإ الشهر على استقامة واحدة وكان مركزاهما على خط واحد مع مركز الارض اتحدت التأثيرات الواقعة منهما ونشأ عنها أعظم مد ومتى صار الهلال بدرا وشغل كل من الشمس والقمر جهته وتوسطت الارض بينهما حدث مد عظيم فى الجهتين من سطح الارض لانه ينشأ عن تأثير كل من الكوكبين المذكورين فى الجهتين المتقابلتين من هذا السطح انتفاخ مضاعف وأما باقى اوجه القمر فيكون المد فيها قليلا لاجل المضادة الواقعة بين تأثيرات هذين الكوكبين والمد الناشئ عن تأثير القمر يتناقص فى الارتفاع بقدر ارتفاع المد الحاصل من تأثير الشمس فلو فرض ان التأثيرين الناشئين عن الكوكبين متحدان فى الفعل لكان لا يقع فى البحر أدنى مد وحينئذ يكون استواؤه تام الانتظام *

وقد

وبرها هاهنا ثمنها ويؤلى أى يحلف يريد ان صاحبها عتقها مدة طويلة رجاء ان ينتفع بزيادة ثمنها فهو يحلف عليها انها قديمة وانها من سنة كذا وكذا مثلا أو كان فى زمن تعتيقها يحلف ان لا يخرجها فى عامها من ختامها وأما الحانوت فهو فى المشهور دكان الخمار كما فى قول الاخطل

ولقد شربت الخمر فى حانوتها ❁ وشربتها بأريضة محلال

ولكنه فى بيت حسان بمعنى الخمار نفسه كما فى قول القطامى

كميت اذا ما شجها الماء صرحت ❁ ذخيرة حانوت عليها تناذره

وقال المتنخل الهذلى

تمشى بيننا حانوت خمر ❁ من الخرس الصراصرة القطاط

وأصل الحانوت عند بعضهم حونوت بوزن فعلوت كملكوت ثم قلبت واوه الاولى ألفا وقيل أصله حانوه وزان فعلوه بسكون العين وضم اللام كترقوه أسكنت واوه وقلبت هاؤه تاء لكثرة الاستعمال مثل تابوت أصله تابوه وقال الفارابى وزنه فاعول وأصله بالهاء قلبت تاء لسكون ماقبلها والحانة لغة فيه والنسبة اليها حانى على القياس وحانوى وحانوتى وقال المطرزى انه مأخوذ من الحين بمعنى الهلاك لان الخمر مهلكة للاعراض والاموال ولذلك يقال خمر حانية كذا فى الاوقيانوس قوله

تدب فى الجسم دبيبا كما ❁ دب دباوسط رقاق هيام

الدبا أصغر الجراد والنمل والرقاق كسحاب وغراب الصحراء والارض المستوية اللينة التراب تحته صلابة أو ما نضب عنها الماء والهيام كسحاب وغراب أيضا ما لا يتماسك من الرمل فهو ينهار أبدا أو هو ما كان ترابا دقاقا يابسا ودبيب الخمر فى الجسم معنى تناواه الناس كثيرا وتداوله الشعراء قديما وحديثا واشتهر فيه قول أبى نواس

فتمشت فى مفاصلهم ❁ كتمشى البرء فى السقم

وهذا باب واسع لا نقطع به الكلام على القصيدة هنا وسنعود اليه فى موضع آخر فنوفيه حقه على قدر الامكان ان شاء الله تعالى قوله

من خمر يسان تخيرتها ❁ در باقة تورث فتر العظام

يسان بفتح فسكون والسين مهملة مدينة بالاردن قوله

يسعى بها أحرذ وبرنس ❁ محتلق الذفرى شديد الحزام

رأيت فى هامش نسخة قديمة من نسخ الديوان أراد انه كان يهوديا أو نصرانيا ومحتلق الذفرى أى محلوقها وهو معيب عند العرب والذفرى من جميع الحيوان من مقدم الرأس الى نصف

(٩)

القذال أو العظم الشاخص خلف الاذن وشديد الحزام كناية عن كمال استحضاره ومزيد استعداده للخدمة كما قال القائل

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ❁ لما رأيت عليها عقد منتطق

وهذا ترجمة بيت بالفارسية وهو

كر نبودى عزم جوزا خدمتش ❁ كس نديدى در ميان او كمر

ولله در شرف الدين البوصيرى لم يرتض فى صفة الصحابة فى الحرب شدا الحزام حيث يقول

كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا ❁ من شدة الحزم لا من شدة الحزم

قوله

دع ذكرها وانم الى جسرة ❁ جاذية ذات مراح عقام

الجسرة الناقة العظيمة والجاذية الشديدة الغليظة والمراح النشاط والعقام صفة للجسرة بمعنى البازل الشديدة قوله

دفقة المشية زيافة ❁ تهوى خنوفا فى فضول الزمام

الدفقة السريعة وزيافة فى مشيها سرعة مع تمايل يقال جمل زياف وناقة زيافة كما فى أساس البلاغة والخنوف التى تلوى رأسها من الزمام أو تميل رأسها الى راكبها قوله

منا الذى يجد معروفه ❁ ويفرج اللزبة يوم الزحام

اللزبة الشدة والجمع لزب بكسر فتح حكاه ابن جنى ولزبات قال ربيعة بن معزوم

يهينون فى الحق أموالهم ❁ اذا اللزبات انتحين المسيما

افتتح حسان رضى الله عنه بذكر رسوم المقام ومظعن الحى ومبنى الخيام ووصف النوى ثم ذكر الواشين وما انتجته سعايتهم من توهين المودة بينه وبين صاحبته ثم وصف صاحبته وشبهها بالظبيه ثم استطرد الى صفة الظبيه وعاد الى ذكر صاحبته فشبه ثغرها بالشغب البارد فى الظل عمزوجا بالصهباء ثم أخذ فى وصف الصهباء والساقى ثم وصف الناقة ثم خرج الى مدح قومه فمضى فيه الى آخر القصيدة كما ترى وللشريف الرضى ذى الحسبين أبى الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين قصيدة على وزنها ورويها وحسن حليها فان قلت ما هى فهاهى

ياقلب ما أطول هذا الغرام ❁ يوم نوى الحى ويوم المقام
فى القرب ليان ديون الهوى ❁ وفى نوى الدار جميع السقام
مقيمة عندك اشجانهم ❁ ولا يلاقونك الا لمام
لم ينقعوا الظمآن من غلة ❁ ولم يداووا طرب المستهام

حتى تفيق اليوم من لوعة ❁ وأنت نشوان بغير المدام
صبابة والحى قد قعقعوا ❁ عن جانب الغور عماد الخيام
سقى المغانى بجنوب النقا ❁ ماء المآقى ثم ماء الغمام
وزائر زار على نأيه ❁ بعد الاسى عاد بعيد الغرام
أمنزل عند بعقيق الحمى ❁ ومضجع عندى باعلى الشآم
خدائع أغضى على علها ❁ لعلها تنقع هذا الاوام
ياقاتل الله الغوانى لقد ❁ سقينني الطرق بعيد الجمام
أعرضن عنى حين ولى الصبا ❁ واختلج الهم بقايا العرام
وشاعت البيضاء فى مفرقى ❁ شغشغة الصبح وراء الظلام
سيان عندى ان بدت شيبة ❁ فى الرأس أو طبق عضب حسام
ألقى بذل الشيب من بعدها ❁ من كنت ألقاه بدل الغلام
ترى جميم الشعر لما ذوى ❁ يراجع العظم بعد الثغام
كم جدن بالاجياد لى والطلى ❁ فاليوم يبخلن بردالسلام
وكنت ان أقبلت أسمعننى ❁ قعاقع الحلى وراء القرام
أيام اغدو والصبا مقودى ❁ أسلس للقائد طوع الزمام
فى فتية تحسبهم لثموا ❁ على العرانين بدور التمام
تخال أثوابهم فى القنا ❁ من شطط الخلق ومط القوام
اذا دعوا والورد مستوبل ❁ دفوا الى الطعن دفيف النعام
وصاحب فى الحى جشامة ❁ معانق الخفض بطئ القيام
لباسة للعار لا يأنف الذل ❁ ولا يألم حر اللطام
قد عاقد العجز على انه ❁ يهون فى الضيم بطول المنام
لا يعقد المئزر فى حادث ❁ ولا يرى النصر ولو بالكلام
تاب اذا حربته فى العدى ❁ وهو على عنق ماض هذام
اذا رأى وطفاء علوية ❁ نهنى شائم برق ونام
من معشر شبوا على احنق ❁ واوجر وابغض عنه الفطام
اقارب ان وجدوا غمزة ❁ راشوا الى قلبى حرط السهام
ويعقرونى بالاذى كلما ❁ لان لهم صبى عرق العظام
جوارهم مثل نسيم الصبا ❁ وغيبهم مثل أجيج الضرام

سماؤهم تشمس بى كلما ❁ اظلم جو ويجودى تغام
سيذكرونى ان نبا جانب ❁ من العدا وانحل عقد الذمام
وأصحرت أعراضهم للاذى ❁ تصرد فيهن نبال المرام
من لهمو مثلى اذا استنزلقت ❁ اقدامهم يوم زليل المقام
من لهمو مثلى اذا صيحوا ❁ بعارض بهضب بيضا ولام
وشلت الارماح من أرضهم ❁ طرد الغوانى بعد طرد السوام
والخيل تستلذع شوك القنا ❁ فى يوم لاظل لغير القتام
كأنها سيل مضيق له ❁ دون الثنايا زجل وازدحام
لاطعمن الليل عيدية ❁ ضابعة تكسو البرى بالمغام
فوق ذراها كصدور الظبى ❁ مخلصة من كل عاب وذام
على الا فى بعد أطراده ❁ حظى أو أبلغ بعض المرام
يادهركم تحدو بذى نقبة ❁ معترق التى أجب السنام
فى كل يوم ناشد همة ❁ أضلها العاجز فى ذا الانام
يعض كفيه على حظه ❁ ويسأل الدهر حظوظ اللئام
يجر طمرى عدم فيهما ❁ معذل يفعل فعل الكرام
لو أنصف الدهر لاوفى به ❁ على رقاب من رجال وهام
وكان راعى كل مرعية ❁ فى الناس أو كان امام الامام
وما انتفاع المرء يمسى له ❁ جدوراء وطلاب امام

شرح بعض كلمات من القصيدة

قوله

(مقيمة عندك أشجانهم ❁ ولا يلاقونك الالمام)

قال ابن سيدة لم به وألم بدزاره غيا وقال الليث المت به وألمت عليه ويقال فلان يزورنا لماما أى فى بعض الاحايين وقال ابن برى اللمام اللقاء اليسير واحدها لمة واللمم فى قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قيل معناه أن يكون الانسان قد ألم بالمعصية ولم يصر عليها قال أبو منصور يدل عليه قول العرب المت بفلان الماما ومايزورنا الا لماما قال أبو عبيدة معناه فى بعض الاحيان على غير مواظبة

قوله

(صبابة والحى قد قعقعوا ❁ عن جانب العور عماد الخيام)

يقال

﴿الروضة الاولى فى فن النحو﴾

اعلم ان أركان العلوم العربية أربعة وهى اللغة والنحو والبيان والادب ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة لان مأخذ الاحكام الشرعية عربى فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة به وتتفاوت فى التأكيد بتفاوت مراتبها فى التوفية بمقصود الكلام والظاهر ان الاهم هو النحو اذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة ولولاه لجهل أصل الافادة والنحو فى اللغة ست معان القصد والجهة كنحوت نحوه هذا البستان والمقدار كعندى نحو الف دينار والمثل كوجه عمر فى حسنه نحو القمر والقسم كقولك يوم الاضحى اجعل ضحيتى على ثلاثة أنحا وهذه الخمسة أشار ابن الجلال البكرى بقوله

نحونا نحو بابك نحو الف ❊ وما فيهم قليل النحو نحوى

والسادس البعض كما كلت من الهديه نحو سمكة مشويه ومعناه فى اصطلاحنا علم بأصول يعرف به أحوال الكلمات العربية اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية لانه يبحث فيه عن عوارضها الذاتيه من حيث اعرابها وبناؤها وغايته صون اللسان عن اللحن فى المنقول والاستعانة على فهم كلام الله وكلام الرسول فهو جمال الالسنه وكمال العلماء يعلم منه معانى الكتاب والسنه وبه يخاطب الله تعالى عباده فى الجنه وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال تعلموا العربية فانها تزيد فى العقل والمروءة ويروى عن على رضى الله عنه

النحو يصلح من لسان الالكن ❊ والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا أردت من العلوم أجلها ❊ فأجلها منها مقيم الالسن
لحن الشريف يحطه عن قدره ❊ فتراه يسقط من لحاظ الاعين
ماورث الاباء فيما ورثوا ❊ انباءهم مثل العلوم فأتقن

وقال رجل لبنيه يابنى أصلحوا من ألسنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيحب ان يجمل فيها فيستعير من أخيه دابته وثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وقال عبد الملك بن مروان اللحن فى المنطق أقبح من آثار الجدرى فى الوجه وقال الحسن البصرى ربما دعوت الله فلحنت فاخاف ان لا يستجاب لى أى انه قد ورد فى الحديث ان الله لا يسمع دعاء ملحونا ويحكى انه لم يسمع منه ولا من الشعبى ولا من أيوب لحن قط لا فى جد ولا فى هزل وسمع الاعمش متكلما يلحن فقال من هذا الذى يتكلم وقلبى منه يتألم ودخل اعرابى على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد من ختنك بفتح النون وكان صوابه ان يضمها يعنى من صهرك فظن الاعرابى انه يريد الختان الذى جرت العادة به فى شريعة الاسلام فقال ختنى الجراح فقيل انما يريد أمير المؤمنين من ختنك بضم النون فقال الاعرابى فلان وذكر ختنه فعيب على الوليد ذلك وقيل له لا يلى العرب

الامن يدري كلامهم فجمع جماعة من أهل النحو واعتزل بهم ولم يخرج الى ستة أشهر قيل انه خرج اجهل مما دخل وكيف لايكون النحو جمال الالسنة وأدنى حركة مغيرة للمعنى ومودية للكفر

لو يعلم الطير ما في النحو من أدب ❁ حنت ورنت وأومت بالمناقير

ان الكلام بلا نحو يقومه ❁ نبح الكلاب وأصوات السناتير

وكان سيبويه يختلف الى حماد فيقرأ عليه الحديث وهو شاب فكان يلحن في قراءته فيرد عليه حماد فقال له يوما كم تلحن أمالك مروءة فخجل فلما قام من مجلسه انقطع الى الخليل بن أحمد وحكى ان سبب قراءته النحو انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من أصحابي أحد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس أبا الدرداء يعني لعتبت عليه الا أبا الدرداء فانه لم يحصل منه ما يقتضي المؤاخذة أي المعاتبة فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت ياسيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لايلحنني معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره فقرأ عليه النحو فهر فيه وفاق وسار ذكره في الآفاق وكان من خبره انه قدم على البرامكة لاجل تعاطي الدنيا فعزم يحيى بن خالد وزير هارون الرشيد على الجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة فجعل لذلك يوما فلما حضرا قال الكسائي تسألني أو أسأك فقال سيبويه سل أنت فسأله عن قول العرب كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي أو فاذا هو اياها أي لسعته كلسعتها فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم أو القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما لان الكسائي رئيس الكوفة وسيبويه رئيس البصرة فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وابنه جعفر أنصفت فأحضروا فوافقوا الكسائي فأقبل يحيى على سيبويه وقال قد تسمع أيها الرجل مع لطافة سيبويه وحداثة سنه فاغتم فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات بسبب ذلك سنة ثمانين ومائة على الصحيح وكان سنه اذ ذاك اثنتين وثلاثين سنة ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب دفعت لهم رشوة على اظهار موافقة الكسائي أو انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقصدوا التقرب اليه ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لاتطوع به فلم يأمرهم لان الكسائي كان من جلسائه وأما سؤال الكسائي فجوابه ماقال سيبويه فاذا هو هي وهو الحق الموافق للقرآن مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية رفع ما بعد المبتدإ الواقع بعد اذا على انه خبره فاذا أتى بضمير مكان الظاهر كان ضمير رفع لاغير وأما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء وسيبويه وأصحابه

لا يلتفتون

لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه أمورا أحدها لابي بكر بن الخياط ووجه به الكوفيون الذين ناظر واسيبويه وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف يخبر به عن الاسم بعده أي ظرف مكان خبر مقدم وهو مبتدأ مؤخروا ياها مفعول لاذا باعتبار ما تضمنته من وجدت وهذا خطأ لان الاسماء المتضمنة للمعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة أي ما ليس ظرفا ولا حالا كالمفعول به والمطلق والمفعول معه وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها ولذا قال الزجاجي منكرا عليهم ومشنعا ان اذا عند الكوفيين بمنزلة النعامة قيل لها احملي قالت أنا طائر قيل لها طيري قالت أنا جمل فاذا كذلك قيل لها لم تنصبين الاسم الثاني فقالت أنا بمعنى وجدت فقيل لها انصبي المفعول الاول قالت أنا ظرف وواضع هذا الفن ظالم بن عمرو أبو الاسود الدئلي بعد ان صدر له أمر من الامام علي لانه قد كان اعراب الكلام سجية للعرب الى ان جاء الاسلام فتألفت به قلوب الامم واختلطت العرب بالعجم فخيفة ذهاب العربية أصل فيها علي أصولا لتكون لطريق الصواب دليلا أخذها عنه أبو الاسود المذكور وكان يراجعه فيها الى ان حصل ما فيه الكفاية مما نطقت به السطور وحكى ان أبا الاسود كان ليلة مع بنته على سطح بيته فرأت السماء ونجومها الزواهر وحسن نظمها البديع الباهر فقالت يا أبت ما أحسن السماء بضم النون فقال النجوم ظنا انها تسأله عن أي شئ أحسن مما نظرته فيها بالعيون فقالت يا أبت انما أردت التعجب من حسنها وبهجتها ولونها فقال اذن تقولين ما أحسن السماء بفتح الهمزة مع فتح النون وعلم انها نطقت بالكلام الملحون فلما أصبح توجه أحسن وجهه وأخبر بذلك عليا كرم الله وجهه فأملى عليه بعد ايام الاسم والفعل والحرف الذي يتركب من مجموعها الكلام وقيل ألقى اليه صحيفة فيها بعد ما تقدم من أقسام الكلام العربي المحكم اعلم ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر ومبني لا ظاهر ولا مضمر فاخذ أبو الاسود ذلك واحتذاه ثم عرضه على علي رضي الله عنه وأرضاه فقال ما أحسن هذا النحو الذي ذهبت اليه فصار هذا اللقب اسما يعرف به هذا العلم وعلما عليه وقيل في سبب ذلك انه دخل على ابنة له بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحر متعجبة ورفعت أشد فظنها مستفهمه فقال شهر ناجر فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم أسئلك فأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب ويوشك ان تطاول عليها زمان ان تضمحل فقال له وماذاك فاخبره خبر ابنته فقال هلم صحيفة ثم أملى عليه الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان الاسم منقسم الى ظاهر ومضمر ومبهم وقد نظمها وأمثلتها بعض أهل العصر فقال

والاسم يأتى مظهرا نحو السما ❁ أو مضمرا كأنا وأنت وأنتما
أو مبهما نحو الذى اناناظـــر ❁ لجماله هـذا الحبيب الحاضر

ثم رسم له رسوما فنقلها النحويون فى كتبهم وعرفوا الاسم بانه كلمة دلت على معنى فى نفسها اى بسبب نفسها ولم تحتج لضميمة ولم تقترن باحد الازمنة الثلاثة فان دلت بهيئتها أى حركاتها وسكناتها وتقديم بعض الحروف على بعض على أحد الازمنة فهى الفعل فان كان الزمان ماضيا فهى الماضى وان كان محتملا للحال والاستقبال فهى المضارع وان كانت طلبا ليقع فى الاستقبال فهى الامر فالفعل كلمة دلت على معنى فى نفسها واقترنت بزمان والحرف كلمة دلت على معنى بضميمة غيرها أى لم تستقل بالمفهومية ولا تقترن بزمن ومعنى عدم استقلالها بالمفهومية ان دلالتها متوقفة على ذكر شئ آخر فدلالة فى على الظرفية متوقفة على الظرف والمظروف فى قولك زيد فى الدار ودلالة لا على النفى متوقفة على ذكر المنفى بها وذكر والكل علامات فى كتبهم

فالاسم بالتنوين يعرف والندا ❁ ودخول أل فيـه كيا بحر الندا
و بمسـند أيضا اليه وجره ❁ ودخول أحرفـه كباح بسره
وعلامة الماضى التى هى بائنه ❁ ادخال تا التأنيث أعنى الساكنه
ومضارع بقبول لم متمـيز ❁ وبيا اضربى أمر النحاة يميز
لتخضبت هند فقلت لها عدى ❁ فأبت ولم تسمح بمـذا الساعـد
والحرف معروف بان لا يقبلا ❁ ما من علامات القسمين انجلى
كنعم بلى وأجل وجير جال بجل ❁ أما ولولا ثم لوما لو وأل

فاجل وجير حرفا جواب وجال حرف بمعنى نعم وتأتى اسما بمعنى عظيم أو يسير أو أجل نحو جئت من جللك أى من أجلك وبجل حرف بمعنى نعم وتأتى اسما على وجهين فتكون اسم فعل بمعنى يكفى واسما مرادفا لحسب مثال الاول بجلنى اى يكفينى وهو نادر ومثال الثانى بجلى كذا أى حسبى وبلى حرف جواب تختص بالنفى وتفيد ابطاله ونعم حرف تصديق ووعد واعلام فتكون حرف تصديق بعد الخبر كقام زيد ولا وعد بعد افعل ولا تفعل ومافى معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام فى نحو هل تعطينى وتكون للاعلام بعد الاستفهام فى نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذا وقعت صدر الكلام فالحق انها حرف اعلام جواب لسؤال مقدر كما اذا طرق الانسان باب صاحبه فيقول من فى الدار نعم نعم فكان الطارق سأل هل هنا أحد وكقول الشيخ لمن يقرأ بين يديه من التلامذة نعم فكانه سأل هل ما قرأته صحيح وهو باب متسع بحسب المقامات وأشار العارف الاجهورى لما منى بلى ونعم بقوله

بلى جواب النفى لكنه ❁ يصير اثباتا كذا قرروا
نعم لتقرير الذى قبلها ❁ اثباتا اونفيا كذا حرروا

والحروف

مشابهة لبيض الحيوانات والصفة المميزة لها هى انها تحتوى على الجنين وأصول البذور مودعة فى عضو مخصوص معد لوقايتها الى ان يتم نموجنينها وهذا العضو هو المسمى بالبيض ولاجل تكون الجنين وظهوره فى أصل البذرة ينبغى ان يقع عليه تأثير مخصوص من عضو آخر يحتوى على مادة مخصوصة يحصل بها تلقيح البذرة تسمى بالطلع والعضو الذى يحتوى على الطلع يسمى بعضو التذكير وحينئذ يكون للنباتات عضوان مخصوصان بالتناسل كالحيوانات أحدهما مؤنث يحتوى على أصول البذور وهو عضو التأنيث وثانيهما مذكر يحتوى على الطلع يسمى بعضو التذكير أعنى ان عضو التذكير هو الذى يخصب عضو التأنيث ولذا اقتضت الحكمة الالهية ان تكون كل زهرة جامعة لهذين العضوين فى الغالب لسهولة حصول التلقيح

ثم ان أعضاء التناسل تكون محاطة باوراق متنوعة واقية لها تغطيها فى حداثة سنها وكثيرا ما تكون هذه الاوراق المتنوعة موضوعة صفين فيتكون عنها الغلافان الزهريان وهذه الاجزاء مجتمعة كلها على قضيب حامل عام يسمى بالحامل الزهرى الذى هو تفرع من الساق فيتكون عن اجتماعها أربع حلقات احداها باطنة تشغل مركز الزهر مكونة من عضو التأنيث وثانيتها أعضاء التذكير والثالثة مكونة من أوراق متلونة وكثيرا ما تكون ألوانها بهية وتتصاعد منها رائحة عطرية ذكية وهذه تسمى بالوريقات التويجية ومجموعها يسمى بالتويج والرابعة ظاهرة مكونة من أوراق بقيت على لونها الاخضر تسمى بالوريقات الكاسية ومجموعها يسمى بالكأس

وحينئذ يمكن ان نعرف الزهر بقولنا انه عبارة عن اجتماع أعضاء التناسل على حامل عام يسمى بالذنب الزهرى وهى اما ان تكون محاطة بغلاف زهرى واحد أو بغلافين زهريين معدين لوقايتها وأما ان تكون عارية وحينئذ يتكون الزهر من أعضاء التناسل وليس الغلافان الزهريان الا عضوين ثانويين يمكن فقدهما مع كون أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث تتحصل منها بذور محتوية على الجنين

واذا بحثنا فى زهر من الازهار شاهدنا ان عضو التأنيث شاغل للمركز دائما وحوله أعضاء التذكير التى يكون عددها أكثر من عدد أعضاء التأنيث وقد اقتضت الحكمة الالهية والعظمة الربانية اتقان جميع الاشياء اتقانا بديعا اذ قد يتفق ان أعضاء التذكير لا يكون جميعها صالحا للتلقيح فيقوم البعض مقامها

والزهر المكون من عضو التأنيث وأعضاء التذكير والتويج والكأس يسمى كاملا وهنالك أزهار يفقد منها عضو من هذه الاعضاء الاربعة أو أكثر فاحيانا لا يوجد الا غلاف زهرى واحد حول أعضاء التناسل كما فى الزنبق والترجس وجميع نباتات الفصيلة الزنبقية فتسمى الازهار فى هذه الحالة بذات الغلاف الزهرى الواحد بخلاف الازهار ذات الكاس والتويج فانها تسمى

بذات الغلافين الزهريين وقد يفقد أحد العضوين التناسليين من الزهر فلا يكون محتويا الا على أعضاء التذكير أو أعضاء التأنيث فقط وقد يفقد الغلافان الزهريان وتقوم مقامهما قشرة فيكون الزهر مكونا اما من عضو تذكير واحد أو من عضوى تذكير وأما من عضو تأنيث واحد أو من جملة أعضاء تأنيث كما فى زهر الصفصاف

والزهر الذى يحتوى على أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث معا يسمى خنثى فان لم يحتو الا على أحد أعضاء التناسل سمى احادى أعضاء التناسل وفى هذه الحالة ان لم يحتو الا على أعضاء التذكير كان مذكرا وان لم يحتو الا على أعضاء التأنيث كان مؤنثا ولنوضح ذلك ببعض أمثلة فنقول اذا تأملنا فى زهر المنثور الاحمر مثلا رأينا ان مركزه مشغول بجسم صغير مستطيل مضغوط قليلا من الجانبين اذا شق طولا شوهد فى ثلثيه السفليين تجويفان محتويان على أصول البذور وهذا الجسم هو عضو التأنيث المكون من مبيض أو جزء سفلى ومن خيط قصير هو استطالة خيطية من قمة المبيض ينتهى بجسم صغير لزج غددى ذى فصين هو الاستجماتة وشاهدنا حول عضو التأنيث ستة أعضاء متشابهة له شكلا وكل منها مكون من جزء سفلى خيطى يعلوه كيس صغير بيضاوى ذو مسكنين ممتلئ بغبار ضارب للصفرة وهذه الاعضاء الستة هى أعضاء التذكير فجزءها السفلى الخيطى هو الخيط وجزءها العلوى هو الانتير او الغبار الذى تحتوى عليه الانتير هو الطلع واذا بحثنا فيما بقى خارج أعضاء التناسل شاهدنا ثمان زوائد غشائية موضوعة صفين أربعة منها باطنة وأربعة ظاهرة فالباطنة أكبر من الظاهرة حمراء متشابهة كل التشابه يتكون عنها عضو واحد هو التويج المكون من أربع قطع متميزة عن بعضها تسمى بوريقات التويج وأما القطع الاربع الخضراء الصغيرة الموضوعة خارج التويج فهى الكاس هذا هو تركيب ووضع الاعضاء المختلفة التى يتكون منها الزهر الكامل ولنتأمل فى بعض أزهار لا توجد فيها جميع الاعضاء التى ذكرناها مجتمعة فنقول

اذا تأملنا فى زهر الزنبق مثلا وجدنا فى مركزه عضو التأنيث المكون من مبيض ذى ثلاثة أسطح تنتهى قمته بخيط تعلوه استجماتة ووجدنا حوله ستة أعضاء تذكير يشاهد خارجها ست قطع متشابهة ملتحمة بعضها ببعض لا يتكون عنها الا عضو واحد وحينئذ يكون أحد الغلافين الزهريين مفقودا من هذا الزهر وهو التويج فيقال ان هذا الزهر ذو غلاف زهرى واحد وبالجملة فهناك أزهار يفقد منها الغلافان الزهريان فتسمى بالازهار العارية تمييزا لها عن الازهار ذات الغلافين الزهريين يشاهد ذلك فى زهر الصفصاف

وقد قلنا ان الازهار تتولد غالبا من آباط الاوراق أو من آباط الاذينات الزهرية التى هى أوراق صغيرة تصاحب الازهار وهذه الازهار محمولة على حامل أو فرع قصير يسمى بالذنيب الزهرى

ويندر ان

ويندر ان يفقد الذنيب الزهرى المذكور فيكون الزهر عديم الذنيب الزهرى والغالب ان يكون ذا ذنيب زهرى وتكون الاجزاء المختلفة التى يتكون منها الزهر موضوعة فى قمة الذنيب الزهرى فتكون عبارة عن محور وأعضاء جانبية كأعضاء التغذية فالمحور هو الذنيب الزهرى الذى تندغم أعضاء الزهر فى قمته ولذا تسمى هذه القمة بالحامل الزهرى والاعضاء الجانبية هى وريقات الكاس ووريقات التويج وأعضاء التذكير وعضو التأنيث فهذه الاعضاء تتولد فى الحقيقة من الاجزاء الجانبية للحامل الزهرى وحينئذ توجد مشابهة بين أعضاء التغذية وأعضاء الزهر من حيثية الوضع وستبين قريبا ان أعضاء الزهر الجانبية ذات طبيعة واحدة وانها تنوعات من عضو واحد هو الورقة وهذه التنوعات انما نشأت عن اختلاف وظائفها فليس الزهر فى الحقيقة الا فرعا قصيرا ينتهى بزر لم يستطل محوره فصارت أعضاؤه الجانبية منضمة بعضها ببعض

وقبل شرح الاجزاء المختلفة التى تتكون منها الازهار ينبغى ان نتكلم على أعضاء أخر تتعلق بها وهى أولا الذنيبات الزهرية أو الفروع التى تحمل الازهار وثانيا الاذينات الزهرية التى تتولد الازهار من آباطها وثالثا وضع الازهار على قمة الفروع والفريعات ورابعا المحور أو الحامل الزهرى الذى ترتكز عليه جميع أجزاء الزهر وخامسا وضع الاجزاء المختلفة من الزهر قبل ابتسامه فنقول

﴿الكلام على الذنيب الزهرى﴾

الذنيب الزهرى فرع حقيقى تارة يكون عاريا وتارة يحمل أوراقا متنوعة تسمى بالاذينات الزهرية وينتهى بزهرة واذا كان الذنيب الزهرى مفقودا سمى الزهر عديم الذنيب الزهرى وهذا نادر والغالب ان يكون محمولا على ذنيب زهرى فيسمى بذى الذنيب

والذنيب الزهرى اما ان يكون بسيطا واما متفرعا وفروعه اما متقابلة أو متوالية أو حلقية والغالب ان يوجد نحو قاعدة كل تفرع اذنيب زهرى هو عبارة عن ورقة لم تبلغ تمام نموها واذا كان الذنيب الزهرى متفرعا مرارا سميت تفرعاته الاخيرة المنتهى كل منها بزهرة بالذنيبات الزهرية الصغيرة

والمخبوط ذنيب زهرى يتولد من وسط أوراق جذرية ويكون مجردا عن الاوراق عادة كما فى الزنبق والنرجس وهو فرع ابطى يتولد من ساق أرضية

واذا تأملنا فى وضع الذنيبات الزهرية رأينا انه مختلف فقد تكون ابطية أى تتولد من آباط

الاوراق أومن آباط الاذينات الزهرية وهذا هو الغالب وقد تكون انتهائية أى ينتهى بها المحور سواء كان بسيطا أومتفرعا وقد تتولد فوق اباط الاوراق يشاهد ذلك فى الجميز والتين وقد تكون متقابلة مع الاوراق كما فى عنب الذئب

والعادة ان يكون الذنيب الزهرى متميزا عن الورقة أوالاذين الزهرى الذى يكون متولدا من ابطه وقد يلتصق بكل منهما فكأن حامل الورقة والزهرة واحد فيسمى فى هذه الحالة بالذنيب الزهرى الموضوع فوق الورقة يشاهد ذلك فى الزيزفون

والذنيب الزهرى اما ان يحمل زهرة واحدة أوزهرتين أوثلاثا أوأكثر من ذلك وقد يكون ملتفا على نفسه التفافا حلزونيا كما فى النبات المسمى (واليسنيريا سسبيراليس) أى ذوا الذنيبات الزهرية الحلزونية

ومكث الذنيب الزهرى كمكث الثمر الذى يتولد من الزهر وقد يتلهوج الزهر ويبقى الذنيب الزهرى فيكتسب نموا

﴿فى الاذينات الزهرية﴾

اعلم ان الاوراق التى توجد فى آباطها الازهار تكون أصغر من الاوراق التى تشاهد على الاجزاء الاخر من الساق وانما صغرت عنها الضعف الغذاء لان معظم العصارة المغذية يذهب للزهر بل قد تصير قشورا اذا تؤمل فيها ترى كأنها الارتباط لها باوراق النبات فتسمى بالاذينات الزهرية والاوراق الصغيرة التى أوصافها كاوصاف أوراق النبات تسمى بالاوراق الزهرية وحينئذ فليست الاذينات الزهرية الا أوراقا متنوعة انما كان الاختلاف الذى بينها وبين الاوراق وبما ان الاذينات الزهرية ليست الا أوراقا متنوعة يلزم ان يكون وضعها كوضع الاوراق فتكون اما متقابلة أومتوالية أوحلقية

واذا كانت الاذينات الزهرية موضوعة بانتظام حول جملة أزهار بحيث يتكون عنها غلاف ثانوى سمى مجموعها باللفافة فيوجد حول أزهار نباتات الفصيلة المركبة كعباد الشمس والقرطم والخرشوف لفافة مكونة من جملة أذينات زهرية ويوجد فى أغلب نباتات الفصيلة الخيمية لفافة عامة موضوعة نحو قاعدة الذنيبات الزهرية الاولية ولفافات خاصة موضوعة فى قاعدة الذنيبات الزهرية الثانوية يشاهد ذلك فى الجزر ونحوه

والغالب ان تكون الاذينات الزهرية غير ملتصقة بالزهر واحيانا تكون ملتصقة بالذنيب الزهرى كما فى الزيزفون

والعادة ان تكون الاذينات الزهرية كالاوراق بنية وقواما واحيانا تكون على شكل قشور صغيرة مترا كمة نحو الزهر

واللفافة